

السفر وآدابه



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدد أنواع السفر.
- تبين أحكام السفر.
- تعدد آداب السفر.
- تستنتج منهج اليسر ورفع الحرج في أحكام السفر.
- تلخص هدي النبي ﷺ في السفر.

أنواع السفر^(١)

أولاً: سفرٌ محمودٌ: وهو ما كان في طاعة الله تعالى، كالسفر لأداء الحج أو العمرة، أو لطلب العلم النافع، أو صلة الأرحام، أو زيارة أخ له في الله.

ثانياً: سفرٌ مذمومٌ: وهو ما كان لمعصية، كالسفر لزيارة القبور، أو المتاجرة بأمر محرم، كالخدّرات والمسكرات، أو لغرض الفساد.

ثالثاً: سفرٌ مباحٌ: كالسفر لأجل مصلحة دنيوية مباحة، كالمتجارة المباحة، أو النزهة الحلال، وقد يرتقي هذا النوع ليكون من قبيل السفر المحمود المثاب عليه إذا صحبه نية صالحة، كالسفر لتحصيل المال؛ ليعف نفسه عن المسألة، ويطعم ولده الحلال، والسفر بأسرته لإدخال السرور عليهم، ولإكسابهم عدداً من الخبرات، والمعلومات الجديدة.

أحكام السفر

يشرع للمسافر أن يتعلم الأحكام الفقهية الخاصة بالسفر، ومنها:

- ما يتعلق بالطهارة: يجوز للمسافر استدامة لبس الجوربين ثلاثة أيام بلياليهن، وأن يتميم عند فقد الماء أو العجز عن استعماله.
- ما يتعلق بالصلاة: يشرع للمسافر قصر الرباعية إلى ركعتين، كما يشرع له جمع الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء، وأداء سنة الفجر وصلاة الوتر، وتحية المسجد، والضحى، والتوافل المطلقة، ويجوز له صلاة النافلة على مركوبه ولو لغير القبلة.

(١) للاستزادة: انظر: رسالة (الغري السوافر عما يحتاج إليه المسافر)، لبدر الدين الزركشي ص ٤٦-٥٠.

- الأعمال التي اعتاد فعلها وفاتت بسبب السفر تُكتب له وإن لم يعملها، لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا» ^(١).

الآداب والأحكام قبل السفر

- ١ الاستشارة والاستخارة: يستحب لمن أراد السفر أن يستشير فيه أهل الخبرة والأمانة، فإذا استشار وظهر في سفره مصلحة استخار الله تعالى في ذلك، فيصلي ركعتين، ويدعو بدعاء الاستخارة، ثم يمضي.
- ٢ تجديد التوبة، والتخلص من حقوق الناس التي عليه، وكتابة وصيته، فإنه لا يدري ما يعرض له في سفره.
- ٣ اختيار الرفقة الصالحة، التي تعينه على طاعة ربه، وليجتنب رفقة السوء، ويكره أن يسافر وحده؛ للنهي عن ذلك، قال ﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب» ^(٢)، وقال: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده» ^(٣).
- ٤ أن تسافر المرأة مع محرم لها أو زوج، قال ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقال له رجل: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال: «انطلق، فحج مع امرأتك» ^(٤).
- ٥ أن يتحرى بسفره يوم الخميس إذا لم يشق عليه؛ لأنه الغالب من فعل النبي ﷺ، كما قال كعب بن مالك رضي الله عنه: لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج - إذا خرج في سفر - إلا يوم الخميس ^(٥).
- ٦ أن يودّع أهله وأصحابه، فقال كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك، ويفعله أصحابه رضي الله عنهم، ومما ورد في ذلك أن يقول المقيم للمسافر: أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتيم عملك ^(٦)، ويقول المسافر للمقيم: أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ^(٧).

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أبو داود، والترمذي.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) رواه البخاري.

(٦) رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد.

(٧) رواه أحمد، والنسائي.

الآداب أثناء السفر وبعده

- ١ أن يستفتح سفره بذكر الله تعالى، فيقول الدعاء الوارد عند الركوب، والدعاء الوارد عند السفر خاصة.
عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر **كَبَّرَ ثَلَاثًا**، ثُمَّ قَالَ: «**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**» **﴿وَقَالَ إِنَّ رَبَّنَا لَمُنْقِلُونَ﴾** [الزخرف: ١٣-١٤]، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرَّ وَالْتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ» ^(١).
- ٢ الحرص على الدعاء؛ لأن المسافر مستجاب الدعوة، قال ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر» ^(٢).
- ٣ يسن للمسافر إذا صعد مكاناً مرتفعاً أن يكبر الله تعالى، وإذا انحدَرَ إلى وادٍ أن يسبح الله تعالى، قال جابر رضي الله عنه: كنا إذا صعدنا كَبَّرْنَا، وإذا نزلنا سَبَّحْنَا ^(٣).
- ٤ إذا نزل منزلاً، قال الدعاء المذكور في حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك» ^(٤).
- ٥ التعجيل بالرجوع إلى أهله متى انقضت حاجته، قال ﷺ: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحداكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله» ^(٥)، ونهمته: حاجته.
- ٦ إذا رجع ذكر الدعاء الذي قاله عند ابتداء سفره، وزاد عليه: «**أَيُّبُونَ، قَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**». رواه مسلم ^(٦).
- ٧ أن يصلي ركعتين في المسجد إذا رجع إلى بلده، ففي حديث كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ^(٧).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبو داود، وابن ماجه، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه البخاري، ومسلم.

(٦) جزء من حديث ابن عمر المتقدم في دعاء السفر، وانظر: صحيح البخاري رقم (١٧٩٧).

(٧) رواه البخاري، ومسلم.

نشاط (١)

بالرجوع لأحكام السفر المذكورة في الدرس، استنتج منها ما يدل على يسر الدين ورفع له للحرَج:

م	الحكم	الدلالة
١	الطهارة	إذا لم يجد الماء تيمم تيسير علي المسافر
٢	الصلاة	قصر الرباعية إلي ركعتين تيسير علي المسافر
٣	الصلاة	الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
٤	الأعمال التي تفوت بسبب السفر	تكتب له وإن لم يعملها



نشاط (٢)

ارجع إلى كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، ولخص هدي النبي ﷺ في السفر في حدود خمسة أسطر:



إذا كان في طاعة الله/ إذا كان في أمر لا ترتضيه الشريعة

التقويم

الضحى والنوافل المطلقة

متى يكون السفر محدوداً؟ ومتى يكون مذهباً؟

ما صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها؟

فرق بين المسافر والمقيم فيما يتعلق بـ

أ. عدد ركعات الصلاة.

ب. أوقات الصلاة.

ج. مدة المسح على الخفين.

أ) تقصر للمسافر الرباعية والمقيم لا تقصر.

ب) تجمع للمسافر الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء

تقديم أو تأخير والمقدم لعذر فقط.

ج) للمسافر ثلاثة أيام والمقيم يوم و ليلة

اذكر ثلاثاً من الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره، وثلاثاً من الآداب التي تشرع أثناء

السفر، وثلاثاً من الآداب التي تشرع في نهاية السفر.



4) قبل السفر: الاستشارة والاستخارة، تجديد التوبة، اختيار الرفقة الصالحة / أثناء السفر: يستفتح سفره بذكر الله، المسافرين مستجاب الدعاء، التكبير عند الصعود، التسبيح عند النزول./نهاية السفر: الذكر بدعاء السفر مع قول " آييون تائبون عابدون لربنا حامدون" يصلي ركعتين في المسجد، التسليم علي أهله